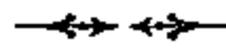


المطابع، من هذا العدد. وبهذه المناسبة نشر للقراء اياتاً نظمها الشاعر خليل افندي مطران وكتبها على الصفحة الاولى من ديوان شعر لموسه اهداه الى فتاة اديبة :

عاش هذا الفتى محباً شقياً وقضى نحبه محباً شقياً
وبكى دمع عينه في سطورٍ جعلته على المدى مبكياً
منشدٌ للغرام لم يشدْ إلا كان إنشاده نواحاً شجياً
شاعرٌ كان عمره يبت تشيبه وكان الانين فيه الروبياً
فاقرأي شرح حاله واعجبي من ذلك القلب كيف بات خلياً
ان في نظمه لحساً لطيفاً باقياً منه في السطور خفياً
فاذرفي دمةً عليه تعيدي ورق الطرس بالحياة ندياً
وتثيري من روحه نساتٍ وتفيحي منها عبيراً ذكياً



الغناء العربي

﴿ في مصر ﴾

عبده الحمولي - رزى، الغناء العربي في مصر في اوائل الشهر الماضي بالمرحوم الشيخ يوسف الميلاوي احد مشاهير المغنين الذين عاصروا عبده الحمولي واخذوا عنه^(١)

كان الحمولي في مصر كما كان ابراهيم الموصلي في بغداد. كلاهما إمام المغنين في عصره. وكما التف حول الموصلي جماعة ممن عاصروه فاخذوا

(١) اطلب الاسطوانات المدونة فيها اصوات اشهر المغنين من شركة

الجراموفون في القاهرة والاسكندرية The Gramophone Company, Ltd.

عنه ثم تفتنوا في الذي اخذوه وحسنوا فيه ، هكذا التف حول الحمولي
كثيرون من المتأخرين فاخذوا عنه ثم تفتنوا في الذي اخذوه ايضاً .
وكان اشهر هؤلاء محمد افندي سالم والشيخ يوسف المنيلوي

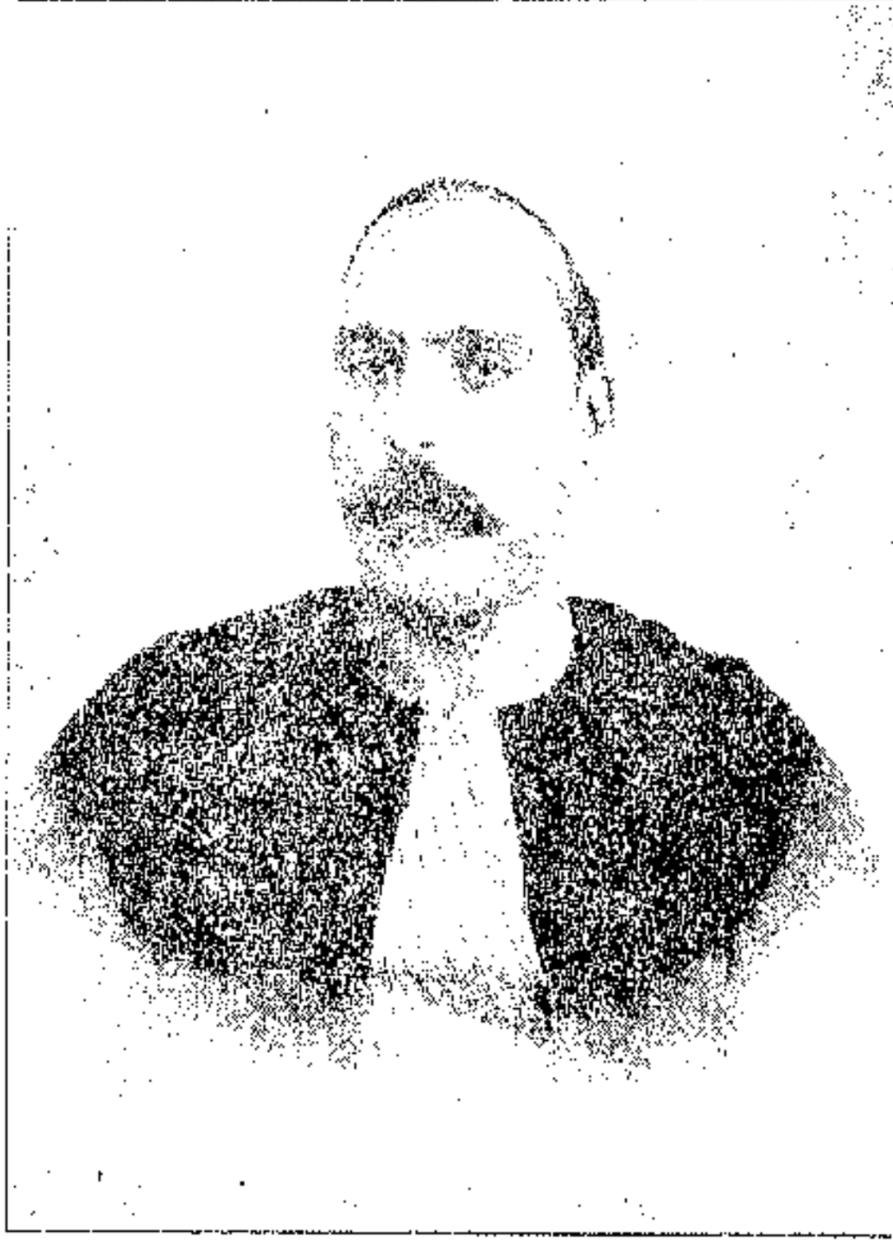


عبد الحمولى

يخرجُ المالكين من حشمة المد ملك وينسي الوقور ذكر وقاره
يسمع الليل منه في الفجر « يال يل » فيصفي مستهلاً في فراره
« سرفى »

وكانت لعبد طريفة في الغناء ابتكرها لنفسه فأزلته المنزلة الأولى

بين أرباب هذا الفن الجميل فاقبس المنيلوي ما حلاله منها وحسن فيه
حتى لقد كان يسمعه الجمولي نفسه فيقول : « اخذ عنا فسبقنا »



الشيخ يوسف المنيلوي

والله لو انصف العشاق انفسهم اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
ما انت حين تغنيهم وتطربهم الأ نسيم الصبا والقوم اغصان
وأخذ عن الجمولي ايضاً عبد الحي افندي حامي المغني المعروف
فأجاد في تقليده اياه ولم يزل الى يومنا هذا المغني الوحيد الذي يقلد عبده
في الأغاني التي سمعها منه وهي مزيتها الأولى

آثر الناس عن عبده انه ولد في طنطا، وكان له أخ أكبر منه فوقع شقاق بين أخيه وأبيه، ففرّ به أخوه من وجه والدهما هاتماً به في الخلوات لا يجدان أحداً يأنسان به ويلجآن اليه ، حتى دنا الغروب فسخر الله لهما رجلاً آواهما في ليلتهما ثم اقاما عنده اياماً . ومن غريب الاتفاق ان الرجل كان يشتغل بصناعة الغناء ويضرب الآلة المعروفة بالقانون ، فلما سمع صوت عبده أعجبه فعاد به الى طنطا واشتغل معه فيها مدة وجيزة . وقد بقي تأثير تلك الوحشة والافتراد مع التعب والجوع في تلك الليلة التي خرج فيها عبده من بيت أبيه مرسوماً في نفسه فكنت تراه الى آخر عمره ينقبض صدره ، ويتقطب وجهه كلما دخل عليه اوان الغروب . ولما اشتهر صيته وتفرد في صناعة الغناء الحقه المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الأسبق بمعيته ، وسافر معه الى الاستانة مراراً فاقتبس شيئاً كثيراً من الغناء التركي وادخله في الغناء العربي وقد حسنه وتفنن فيه . وغنى وهو في عاصمة الترك السلطان عبد الحميد ، واتصل بكبار اهل الدولة يومئذ فأعزوا مقامه على شدة ائرتهم بالعرز لانفسهم . وقصد الى الاستانة مرة اخرى فلقني فيها ما اقصاه عنها كل حياته

وأثروا عنه كرم الأخلاق ورقة المعشر والمرؤة وسلامة الطوية . حدثنا بعضهم قال : جمع عبده في منزله حلقة من الفضلاء فغناهم حتى الهزيع الثالث من الليل . وانه لكذلك اذ أقبل عليه خادمة الخاص فاسرّ اليه امرأ فهبّ من موضعه معتذراً للقوم بما حضره . ومشى عابس الوجه مقطب الحاجبين . ثم كانت ساعة ورجع الى مكانه فجلس عوده وغنى

أصحابه صوتاً شجياً مؤثراً كان يشرق بدمعه في خلاله . ثم استمر في الغناء حتى كان الهزيع الرابع من الليل ، فهم ضيوقة بالانصراف ، فأقبل عليهم يتحدثهم في امره قال : « انكم شاركتموني في فرحي فهلاً تشاركتوني في حزني ؟ » وكان له ولد وحيد اتاه الخادم بنعيه وهو يعني فمضى الى ذويه فبكاه معهم حيناً ثم عاد فغنى اصحابه كأن لم يكن له ولد ومات . اما الصوت الذي شرق بالدمع في خلاله فقد آثره عنه بعض المغنين وأودعه في آلة الغناء المعروفة « فونوغراف » وقد سمعناه فهو منتهى ما يكون من الرقة والتأثير

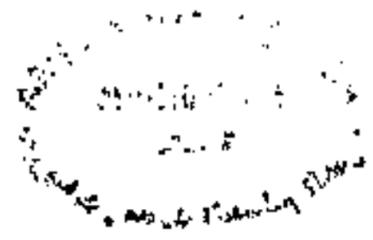
وأثروا عن مروءته وبذله للمعروف حوادث يعلمها الناس لا يجهلونها
وجميعها يدل على أخلاقه الفاضلة رحمه الله

محمد عثمان - اذا ذكرت عبده الحمولي تبادر الى ذهنك فوراً ذكر
المرحوم محمد عثمان . فقد كان هذا الرجل الى جانب عبده ما كان معبداً الى
جانب اسحق بن ابراهيم الموصلي . غير ان عثمان ابتلي بداء عقيم ذهب
بجمال صوته وطلاوته فانصرف الى تأليف الالحان فكان بصيراً بأخذ
النغم من مواضعها وجمعها على نسق مستحب كلفاً بصناعته ، جاداً في
اتقانها ارادة ان يستعوض عن طلاوة الصوت بحسن الاسلوب ولطف
السياق ولهذا كان لا يعني منفرداً الآلى اجنحة الآلات . فاذا لحن أغنية
وأسمعها لأول مرة خرجت متقنة الوضع رائقة للسمع ، ولكن يبدو
عليها اثر إعنات الفكر ويشتم منها ريح الشمع المذاب في السهر على
تخريج أجزائها ، وتوجيه ضروبها والملائمة بين رنائتها ومعانيها . وعلى الحقيقة

فان عثمان كان في أخريات عمره واضع معظم الألحان فيأخذه عبده عنه ،
 وهو ضريبه ، ويكسوه من الحلي والحلل ما تشاء بديهته الخاصة به
 الشيخ المسلوب - ومن ذكر محمد عثمان ذكر معه الشيخ محمد عبد
 الرحيم الشهير بالمسلوب فقد كان هذا لرجل وما برح الى يومنا هذ شيخ
 الملحنين . غير ان الكبر اقمده عن الانشاد في السنين الاخيرة - وهو



خير من انشد الاذكار الصوفية في هذا العصر - وحالت الشيخوخة
 بينه وبين صناعته الجميلة فأقصى نفسه عن حلقات الغناء . ولكنه ما
 فتيء يجيد التلحين والوضع اذا سئل شيئاً منها



اذا لقيت هذا الرجل الشيخ اليوم لقيت راوية للفناء العربي في هذا
العصر . فان حدثته حديثك من تاريخ الفناء في القرن الفائت ما لا تحويه
بطون الاوراق فهو تاريخ حي للفناء والمغنين

محمد سالم — وكما اقيمت الايام الشيخ المسلوب اعجزت معه ايضاً
زميله محمد سالم وهو احد اربعة يحق لنا ان نسميهم بأئمة الفناء العربي في
مصر في العهد الاخير . نريد بالثلاثة الآخرين عبده الجمولي ومحمد
عثمان وسلاوه حجازي



كان محمد سالم ابّان عهده بالفن من نظراء عهده في الاتقان وجودة الاداء . وقد اعترف له عهده نفسه بذلك اذ كان يقول عنه :



محمد افندي السعيد

« أحسن الاصوات في مصر صوتان : صوت سالم في الرجال ، وصوت
المز في النساء »

المغنون والمغنيات - من المغنين من اشتهر بالغناء وبالتلحين معاً ،
ومنهم من عرف باحدى هاتين المزيتين فقط . فن الفئة الاولى عبده



عبد الحى افندى علمى

الحمولي ومحمد عثمان ، والشيخ سلامه حجازي
ومن الذين أخذوا بالتلحين وحده

الشيخ عبد الرحيم المسلوب ، وأبو خليل
القباني الدمشقي ، وابراهيم افندي القباني ،

وداود افندي حسني ، واحمد افندي غنيمه
اما الذين أخذوا وغنوا فكثيرون اشهرهم

محمد افندي سالم ، والشيخ يوسف المنيلوي ،
وعبد الحى افندي حامى ، ومحمد افندي السبع

والشيخ سيد السفطي ، وعلي افندي عبد الباري ، وكثيرون آخرون
النساء المغنيات - ولم يكن نصيب النساء من الاجادة في الغناء

بأقل كثيراً من حظ الرجال منه فقد اشتهرت « المز » زوجة المرحوم
عبده الحمولي بحسن الاداء ورخامة الصوت ، وفهم اسرار الصناعة ،

وعرفت « ليلي » - ويلي اشهر من أن تعرف - بطلاوة الصوت
وعذوبته والبراعة الفائقة في الاداء والمقدرة على الاخذ والتقليد

وهناك قيان زاوون هذه الصناعة واختلفت منزلتهن فيها
باختلاف استعداد كل قينة منهن ، وباختلاف الوسط الذي نشأت كل

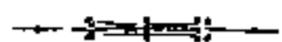
واحدة فيه . على ان اشهرهن اليوم توحيدته والسويسية وبهيه اللواتي
يعنين عامة الناس في قهوات مصر

اشهر اغاني - من الأغاني ما تداولها الناس وغنوها ناسين
أسماء ملحنها على حين ان الواجب يقضي بأن يُعرف الملحن بالأغاني التي
وضعها كما يعرف الشاعر بالقصائد التي نظمها . لهذا رأينا - ضمناً بفضل
اولئك الملحنين ان يذهب به النسيان - ذكر اشهر الأغاني مقرونةً
باسماء الملحنين كما ترى

أشهر الألحان التي وضعها عبده :	راجح فين يا مسليني . . .
أهين النفس وأتذال اليكم . . .	في مجلس الأانس الهني . . .
غرامك علمني النوح . . .	اشهر اغاني ابراهيم القباني :
كادني الهوى وصبحت عليل . . .	الكمال في الملاح صدف
قده المياس زود وجدي . . .	البلبل جاني وقال لي . . .
جددي يا نفس حذاك . . .	تضحكني الحواسد في غرامي . . .
متع حياتك بالأحباب . . .	يعيش ويعشق قلبي . . .
اشهر اغاني محمد عثمان :	اشهر اغاني داود حسني :
يا ما انت وحشني . . .	يا طالع السعد افرح لي . . .
قدك أمير الأغصان . . .	دع العذول . . .
القلب سلم من زمان . . .	سلمت روحك يا فؤادي . . .
عهد الاخوة نحفظه . . .	امير العشق . . .
اليوم صفا داعي الطرب . . .	عزيز حبك . . .
اشهر اغاني المسلوب :	القلب في ودك . . .
ناحت فأجبتها . . .	

نتيجة عروسية - لولا ان أتاح الله للغناء العربي في العهد الاخير
المرحومين أبا خليل القباني ، وعبد المحولي ، لكانت صناعة هذا الفن
الجميل قد اندثرت ولم يبق لها أثر . فان القباني نقل الى مصر ما أخذه
بالسمع والتواتر عن الاغاني العربية القديمة فأحيها ، والمحولي أخذ تلك
الطريقة وهذبها ثم تفنن فيها حتى اختص بها واخذها عنه معاصروه
فذهبوا فيها ايضاً مذاهب شتى

حبذا لو استطاعت الحكومة المصرية - وهي الحكومة العربية
الوحيدة التي تسعى ابدأ الى تخليد مجد العرب - ان تنشئ مدرسة لفن
الموسيقى العربية فتحفظ هذا الفن من الضياع ، وتعيد له مجده القديم .
ان هذه لأمنية لنا على الحكومة لعلنا ان نعود اليها فنوفيا حقها من البحث



ثمرات المطابع

تاريخ آداب اللغة العربية ^(١) - واضع هذا السفر النفيس جرجي
افندي زيدان ليس بحاجة الى التعريف . فهو من اشهر كتابنا واكثرهم
نشاطاً واجتهاداً ، وأجلهم خدماً للغة العرب وآدابها وتاريخ تمدن أممها .
واذا ما ذكر يوماً الكتاب الذين كانت لهم يد في النهضة الادبية في هذا
المصر جاء اسم زيدان في مقدمتهم . فان مؤلفاته - بين تاريخ وروايات
وآداب واجتماع - تعد بال عشرات . وهي - وان اختلفت في القيمة

(١) ثمنه عشرون غرشاً صاغاً . عدد صفحاته ٣٢٠ يطلب من مكتبة الهلال بمصر